

مختصر ابن كثير

- 13 - فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود .
- 14 - إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا ا قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون .
- 15 - فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون .
- 16 - فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون .
- 17 - وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون .
- 18 - ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون .
- يقول تعالى : قل يا محمد لهؤلاء المشركين المكذبين بما جئتهم به من الحق إن أعرضتم عما جئكم به من عند ا تعالى فإني أنذركم حلول نقمة ا بكم كما حلت بالأمم الماضية من المكذبين بالمرسلين { صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود } أي ومن شاكلهما ممن فعل كفعلهما { إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم } كقوله تعالى : { وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه } أي ما أحل ا بأعدائه من النقم وما ألبس أوليائه من النعم ومع هذا ما آمنوا ولا صدقوا بل كذبوا وجحدوا وقالوا : { لو شاء ربنا لأنزل ملائكة } أي لو أرسل ا رسلا لكانوا ملائكة من عنده { فإنا بما أرسلتم به } أي أيها البشر { كافرون } أي لا نتبعكم وأنتم بشر مثلنا قال ا تعالى : { فأما عاد فاستكبروا في الأرض } أي بغوا وعتوا وعصوا { وقالوا من أشد منا قوة } ؟ أي منوا بشدة تركيبهم وقواهم واعتقدوا أنهم يمتنعون بها من بأس ا { أولم يروا أن ا الذي خلقهم هو أشد منهم قوة } أي أفما يتفكرون فيمن يبارزون بالعدواة فإنه العظيم الذي خلق الأشياء وركب فيها قواها الحاملة لها وأن بطشه شديد فلهذا قال : { فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا } قال بعضهم : وهي شديدة الهبوب وقيل الباردة وقيل : هي التي لها صوت والحق أنها متصفة بجميع ذلك فإنها كانت ريحا شديدة قوية وكانت باردة شديدة البرد جدا وكانت ذات صوت مزعج وقوله تعالى : { في أيام نحسات } أي متتابعات كقوله : { في يوم نحس مستمر } أي ابتدئوا بهذا العذاب في يوم نحس عليهم واستمر بهم هذا النحس { سبع ليال وثمانية أيام حسوما } حتى أبادهم عن آخرهم واتصل بهم خزي الدنيا بعذاب الآخرة ولهذا قال : { لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب

الآخرة أخزى { أشد خزيا لهم { وهم لا ينصرون { أي في الأخرى كما لم ينصروا في الدنيا
وقوله D : { وأما ثمود فهديناهم { قال ابن عباس : بينا لهم (وهو قول سعيد بن جبير
وقتادة والسدي وابن زيد) وقال الثوري : دعوناهم { فاستحبوا العمى على الهدى { أي
بصرناهم وبيننا لهم ووضحنا لهم الحق على لسان نبيهم صالح E فخالفوه وكذبوه وعقروا ناقة
ا □ تعالى التي جعلها آية وعلامة على صدق نبيهم { فأخذتهم صاعقة العذاب الهون { أي بعث
ا □ عليهم صيحة ورجفة وذلا وهوانا وعذابا ونكالا { بما كانوا يكسبون { أي من التكذيب
والجحود { ونجينا الذين آمنوا { أي من بين أظهرهم لم يمسهـم سوء ولا نالهم من ذلك ضرر بل
نجاهم ا □ تعالى مع نبيهم صالح E بإيمانهم وتقواهم □ D